

تتهم بعض الظواهر غير المعروفة أو عبارة Conjoncture الفرضية هي عبارة عن وضعية يتخذها الباحث من الموضوع، وضعية تصاغ في énoncé عن وضعية تنكب على إيجاد تفسير ممكن لعلاقة معينة بين ظاهرتين أو أكثر، وهي بالتالي عبارة عن مقدمة شكل بناء لغوي أو رياضي أو في بنية منطقية تهدف إلى تنظيم العلاقات الترابطية بين المتغيرات التي تقابل وتمثل كل واحدة منها خاصية أو مجموعة من الخصائص التي تهم الظاهرة المدروسة. القضايا التحليلية يطلق على هذه الأسباب أو العوامل لفظ التابعة بالمتغيرات وتوفير المعلومات المناسبة التي تهم الظاهرة، Les variables dépendantes متغيرات مستقلة المعلومات، فالمعطيات الميدانية المتصلة بالموضوع والتي تم جمعها هي في الغالب معطيات غير منظمة إلّا أنها ضرورية وأساسية لعملية البحث فهي التي ستسمح للباحث أوال من وصفها ثم في لحظة الحققة من تقديم التفسيرات الملائمة. أثناء هذه العملية بالضبط وبالتحديد يتم الاستعانة بالفرضيات باعتبار أن لها دور تنظيمي للمعطيات وللمعلومات الميدانية. الاجتماعية التي تهم الباحث ليست مؤطرة بعامل أو سبب واحد وإنما هي محصلة وثقلها التفسيري تبعا لتعدد وتنوع الوضعيات الاجتماعية، وإنما تحثنا على تبني فكرة أساسية مفادها أنه يمكن الأسباب كثيرة أن تتدخل في إنتاجها وأنه إذا كانت في التفسير. مثال العنف داخل المجتمع المغربي، إذا أردنا إلحاطة بالعوامل التي تؤطر العنف في مجتمعنا، علينا الأخذ بعين الاعتبار شخصية المعنف، سيرورات التقليد، .. وأيضا حتى خصائص الضحايا ذاتها، المناهج الكمية والكيفية محمد عبد الخلق 2 أطفال، نساء، زوجات الخ ألنه سيكون من التبسيط القول والإقرار بأن ظاهرة العنف تفسر من خلال سبب وحيد واحد رئيسي. فإن الباحث ال يقف عند حدود طرح فرضياته وإنما يتعداه إلى عملية التساؤل حول جدوى وفعالية تلك الفرضيات، بمعنى إلى أي حد يمكن لهذه الفرضية أو تلك أو جميعها مائمة تخدم البحث وتوفر الأجوبة الشافية من أجل هذه الغاية يتم الاستعانة واللجوء وإلى تفعي ن أجل هذه الغاية يتم الاستعانة واللجوء وإلى تفعيل مختلف المناهج التي تمدنا بها العلوم الإنسانية والتي تمتاز بالتعدد والتمايز فيما بينها، إذ لكل منهج المائم هو الكفيل بمد الباحث بالإجابات الدقيقة حول الأسئلة المطروحة. 1 . 2 . من جهة ثانية فإن الفرضيات الجيدة هي التي تسمح بظهور وبروز إمكانات جديدة للفهم والتفسير. بعد صياغة الفرضية يجد الباحث نفسه في مواجهة تساؤلات عدة من قبيل: كيف يمكن أجراً هذه الفرضية؟ كيف يمكن ترجمة المفاهيم إلى مؤشرات عملية إجرائية وكيف يمكن اكتشاف التظاهرات المحسوسة والملموسة؟